«الباب الأول»

عدم الإهتمام بالنشاط الكروي في المدارس و الجامعات و ندرة الساحات الشعبية

«دخول اللعبه المدارس و الجامعات»

كان أول ظهور للعبة في المدارس الإنجليزية و الجامعات عام ١٧١٠ و في مصر أقيمت أول مباراة لكرة القدم لفريق مصري عرف بإسم التيم المصري و الذي تحول أسمه بعد ذلك إلي فريق «ناشد أفندي» نسبة الي ذلك الشاب المصري اليافع القوي المفتول العضلات ، المتوسط القامه ، متناسق الأعضاء ذو الموهبة الفزه في المراوغه و القدره الفائقة علي التصويب بالإضافة لتمتعه بسرعه و رشاقه و مرونه عاليه كما أنه يجيد اللعب في أكثر من مركز و ذلك الشاب هو محمد أفندي ناشد الذي كان يعمل موظفا إدارياً بورش معسكرات الجيش الإنجليزي بالعباسية و كان يشاهد العساكر الإنجليز و الموظفين داخل المعسكر يلعبون الكره من خلال الفرق التي تتنافس فيما بينها فقرر أن يكون فريق مصري من أصدقاءه لمواجهة فرق جيش الإحتلال و نجح بالفعل في تكوين أول فريق كره مصري ضم بعض الأسماء التي ذاع صيتها بعد ذلك مثل أحمد رفعت و إخوان جبريل و محمد خيري و أقيمت أول مباراه للفريق المصري أمام أحد فرق جيش الإحتلال الإنجليزي و إنتهت بفوز الفريق المصري بهدفيين نظيفين سجلهما محمد أفندي ناشد و أحمد رفعت .

بعد عام أسندت مهمة الإشراف علي تنظيم هذه المباريات إلى «محمد زغلول باشا» وكيل وزارة المواصلات آنذاك ، و في عام ١٩٠٠ ظهرت فرق المدارس التي قدمت عدد كبير من نجوم اللعبة ، مثل فريق مدرسة السعيدية و فريق مدرسة التوفيقية و فريق مدرسة الخديوية .

نظم اليوناني «أنجلو بولانكي» رئيس إتحاد المختلط لكرة القدم أول مسابقة للكأس عام ١٩١٣ تحت إسم كأس «الأمبر زيالي» نسبة إلي إسم الجريدة التي أطلقها و ضمت المسابقة عدد كبير من الأندية و المدارس و الجامعات و بعد فترة قصيره اختلف عدد كبير من فرق المدارس و الأنديه المشاركة في هذه البطولة مع اتحاد اللعبه و قرروا مقاطعته فأصدر أحمد حشمت باشا وزير المعارف وقتها قرار باقامة منافسات كأس جديد يحمل إسمه يشارك فيه طلبه المدارس العليا و كانت أول كأس بالإسم الجديد عام ١٩١٤ من نصيب مدرسة الحقوق التي واصلت تصدرها لقمة المسابقة و الفوز باللقب حتي أوائل الثلاثينات ليتصدر المشهد مدرستي التجارة العليا و الهندسة .. و هكذا إنتشرت اللعبة بشكل ملحوظ من خلال فرق المدارس و الجامعات التي شهدت منافسات قوية أعلنت عن ظهور عدد لا بأس به من نجوم و مواهب الكرة الذين أصبح لهم إسم كبير في عالم الساحرة المستديرة جنباً إلي جنب مع ساحات

الأحياء الشعبية العريقة بقاهرة المعز كساحات السيدة زينب و شبرا و العباسية و عابدين و الجمالية و مصر القديمة و حدائق القبه.

إليك عزيز القارئ بعض أسماء نجوم و مواهب الكرة منذ الأربعينيات و حتي أوائل السبعينيات من هذا القرن الذين سطعوا و توهجوا في سماء الساحرة المستديرة من خلال مشاركتهم في دوري المدارس و الجامعات و الساحات الشعبية .

من نجوم الأهلي (الشياطين الحمر) حسين فوزي و حسين حجازي و حسين «محمد زوبة» و عبد الفتاح طاهر و محمود مختار التتش و فؤاد صدقي و عبد المجيد نعمان و حلمي أبو المعاطي و أحمد مكاوي و محمد الجندي و حمدي كروان و محمد أبو حباجة وعبد الكريم صقر و السيد الضظوي و البحطيطي و عبده صالح الوحش و قدوره و رفعت الفناجيلي و عزت أبو الروس و ألدو و عادل ياشين و الروبي و ميمي عبد الحميد و عوضين و ريعو و فؤاد شعبان و صالح سليم و حلمي سليمان «ظاظا» و محمود الجوهري و حسن حمدي و صفوت عبد الحليم و فتحي مبروك و مختار مختار و محمود الخطيب و مصطفى عبده و مصطفى يونس و طاهر الشيخ.

و من نجوم الزمالك (مدرسة الفن و الهندسة) أحمد قدري و علي

رياض و محمد لطيف و علي كاف و إسماعيل رأفت و عبد الرحمن فوزي و شريف الفار و علي شرف و عبده نصحي و سعد رستم و محمد حسن حلمي» زامورا« و نور الدالي و زكي عثمان و يكن حسين و رأفت عطية و حماده الشرقاوي و يحي إمام و سمير محسن و حماده إمام و محمود أبو رجيله و زقلط و أحمد رفعت و طه بصري و حسن شحاتة و فاروق جعفر و علي خليل و إبراهيم يوسف و عادل المأمور.

و من الاسماعيلي (الدراويش) عبد الكريم أرباب و سيد حامد و عبد الفتاح بدوي «عنبه» و حمام و يانجو و حميد و إبراهيم حبلص و ميمي درويش و بيضو و ويشة و لولو و يسري طربوش و أبو ليله و حسن مختار و العربي و شحته و سيد عبد الرازق (بازوكا) و حوده و أنوس و محمد هندي و علي أبو جريشة و المرحوم رضا و السناري و محمد أبو أمين و أسامة خليل و محمد حازم و عماد سليمان و حماده الرومي.

من نجوم المصري البورسعيدي عبود الجمل و السنجأ و عوض الحارثي و سوسو و منير جرجس (الليوي) و مدحت فقوسه و عبود الخضري و مسعد نور و علاء المصري و طلعت الصيفي و إينو.

من نجوم الإتحاد السكندري «سيد البلد» السيد حوده و الديبه و حافظ بيظا و الحاج شتا و عبد الجليل حميدو و أحمد كافو و شحته

الإسكندراني و عرابي و فؤاد مرسي و بوبو و عادل البابلي و الجارم.

من نجوم غزل المحلة «زعيم الفلاحين» المعداوي و محسن النحريري و عزت المالكي و عبد الستار علي و محمد السياجي و الجميل و غُرَيِّبة و محمد فايز و عماشة و المشاقي و شوقي غريب و أحمد حسن و البلعوطي و صابر و خالد عيد .

من نجوم الأولمبي السكندري منصور حميدو «البوري» و عز الدين يعقوب و محمود بكر و ابراهيم الجويني و بدوي عبد الفتاح و أحمد لكاس.

من نحوم الترسانة (الشواكيش) الدهشوري حرب و عبد المنعم الحاج و حسن فريد و الشيوي و حمزه عبد المولي و عبد القادر محمد (كوكو) و شاكر عبد الفتاح و زعتر و هارون و بلبل و حمدتو و حسن الشاذلي و مصطفي رياض و عبد المحسن التونسي.

أما باقي الأندية فقد شهدت تألق عدد كبير من النجوم الذين إنتقلوا إليها من خلال مشاركتهم في دوري المدارس و الجامعات و من خلال الساحات الشعبية و من هؤلاء النجوم من السويس (أسامة صالح و محمود السايس و كابوريا) و من المنصورة « سعد سليط و ثروت فرج» و من المنيا (شديد قناوي) و من الكروم (دهب).

من المقاولين العرب حمدي نوح و ناصر محمد علي و جمال سالم و سعيد الشيشيني و ميمي زمزم و علي شحاته و نبيل إبراهيم و علاء نبيل و محمد رضوان.

مما سبق يتضح أن الساحات الشعبية و المدارس و الجامعات ساهمت بقدر كبير في إكتشاف المواهب و إنتقالهم للأندية الكبيرة و المنتخبات الوطنية و كانت بيئة صالحة متسعة لعرض المواهب الفريدة في مجال اللعبة دون عناء أو جهد و دون أن تتحمل خزائن الأندية أموال طائلة و أعباء فوق طاقتها الأمر الذي أدي في النهاية لإكتشاف أعداد كبيره من اللاعبين المتميزين و ساهمت في رفع مستوى الأندية و المنتخبات و اللعبة بشكل عام و علي سبيل المثال لا الحصر فقد كانت الساحة الشعبية بميدان عابدين السبب الرئيسي قي إنتقال نجم مصر و الزمالك الأسبق «محمود أبو رجيلة» إلى القلعة البيضاء و كانت الساحة الشعبية بميدان العباسية سبب إنضمام شبندر الي صفوف الزمالك و كانت المدرسة سبباً أساسيا في إنتقال المجري مصطفي عبده كابتن مصر و الأهلي إلى صفوف القلعة الحمراء.

هكذا كانت الساحات الشعبية و المدارس و الجامعات سوق لعرض المنتجات من اللاعبين الموهوبين و وسيلة سهلة و بسيطة غير مكلفة

لإكتشاف المواهب دون جهد أو عناء و وسيلة سريعة لضم عدد أكبر من الموهوبين الهواه و تحويلهم الي محترفين و من ثم كانت سببا رئيسيا في وجود عدد كبير من الموهوبين في كل الأندية مما أدي إلى إرتفاع مستوي اللعبة و زيادة نسبة الممارسة و عدد الممارسين لذلك فإن السياسات التي إتبعها وزراء التعليم السابقين بتقليص الرقعة المخصصة لمزاولة الأنشطة الرياضية و كرة القدم داخل المدارس و البناء عليها و عدم الإهتمام بتفعيل الدوريات و المنافسات و النشاط الكروي بها و بالجامعات بالإضافة إلى تقليص المساحات الخالية التي كانت مكان لممارسة اللعبة في الشوارع و الميادين أدي لتراجع مستوي الكرة و صعوبة إكتشاف اللاعبين الموهوبين و ندرتهم و هي جريمة إرتكبت بسبب السياسات الخاطئة في حق الكرة المصرية و لم يعد أمام الدولة إلا العودة لما كانت عليه و توفير مساحات مناسبة لإقامة مثل هذه الأنشطة في الشوارع و الميادين و المدارس و الجامعات و الشركات و في مواقع العمل و الإهتمام بتفعيل الأنشطة الرياضية و المشاركة في المسابقات و المنافسات المختلفة حتي نرتقي بمستوي الكره في بلدنا قبل فوات الأوان.

******